

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر 43-03

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميماً ومرحباً بكم مجدداً مع المحاضرات الحادية عشرة من تفسير سورة غافر - 00:00:34

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الذي امن يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اخبار من الله عز وجل عن هذا الرجل الصالح - 00:00:56

مؤمن ان فرعون انه حذر قومه من بأس الله في الدنيا والآخرة فقال يا قومي اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب الذين كذبوا رسول الله في قديم الدهر اني اخاف عليكم - 00:01:14

ان قتلتم موسى مثل يوم الاحزاب الذين تحذبوا على رسول الله على نوح وعلى هود وعلى صالح. الذين كذبوا الانبياء من قبلكم فاهملكم الله بتجرأهم عليهم فيهلككم كما اهلككم اما كلمة احزاب - 00:01:35

اي الاقوام الذين تحذبوا على انبائهم وكذبوا لهم فالاحزاب جمع لكلمة حزب والتحذب لغة هو التجمع سواء اكان تجمعا على حق ام كان تجمعا على باطل سواء اكان تجمعا لابدان ام كان اجتماعا على افكار - 00:01:58

وقد ورد استعمال هذه الكلمة في القرآن الكريم على معانٍ كثيرة منها اولاً القوم المجتمعون على حرب النبي صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى في سورة الاحزاب ولما رأى المؤمنون الاحزاب - 00:02:22

اباء قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايماناً وتسلیماً الامر الثاني المجتمعون على الباطل واتباع منهجه الشيطان بصفة عامة. استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اوئل حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون - 00:02:40

وفي المقابل المجتمعون على الحق من الصحابة والتابعين ومن اتبعهم بحسان الى يوم الدين اوئل حزب الله الا ان حزب الله والمفلحون الامر الرابع الامر الكافرة بالازمة الغابرة التي سبقت امة الاسلام الامر التي كذبت رسالتها - 00:03:07

كما قال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاروات وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اوئل الاحزاب ايضاً كاستطراد لقد وردت اطلاق كلمة حزب على نصف الجزء من القرآن. فيكون القرآن الكريم مشتملاً على - 00:03:33

ستين حزباً وهو تقسيم اصطلاحي هذا بالنسبة لكلمة احزاب او كلمة حزب طيب القرآن ايضاً في هذه الآية ورد في الدأب كدأب ال فرعون الدأب هو العادة وهنثوش معنى يومه - 00:04:01

التناد يوم القيمة لأن الناس ينادي فيه بعضهم بعضاً للإستغاثة تعالىوا بنا نتابع مع بقية آيات هذه السورة مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلماً للعباد. هذا بقية ما قاله مؤمن ان فرعون - 00:04:23

قومه اي كقوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم من الامر المكذبة. يعني قوم ابراهيم وقوم لوط وهم ايضاً من الاحزاب كيف حل بهم بآيات الله فيما ردهم عندهم راد ولا صدّه عندهم صاد - 00:04:48

وما الله يريد ظلماً للعباد بقية قوله الرب الصالح لقومه انما اهلكهم الله بذنبهم وتكذيبهم ومخالفتهم امراً فانفذ فيهم قدره فهذا ما اخبر الله به عن قوله المؤمن من ان فرعون لفرعون وملأه - 00:05:10

اي ان الله ما اهلك هذه الاحزاب من هذه الامر ظلماً منه لهم بغير جرم احترمواه بينهم وبين لان الله لا يريد ظلم عباده ولا يشاء انني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محظماً فلا تتظالمون - 00:05:34

لكنه اهلكهم باجرامهم وكفرهم به وخلافهم امرا فهكذا قال ناصحا لهم اني اخاف عليكم ان كذبتم موسى وتعرضتم له بسوء ان يحل
بكم مثل ما حل بالذين تحربوا على انبائهم من الامم الماضية - [00:05:59](#)

قوم نوح وعاد وثمود ومن جاءوا بعده لقد نزل بهم من بأس الله وعذابه. ما لم يجدوا له واقيا ولا عاصبا وتلك سنة الله في المكذبين
جميعا فخذاري حذاري ايها القوم اني لكم ناصح امين. وما اهلكهم الله الا بسوء بسوء افعالهم - [00:06:25](#)

عزيز ما اجترحوا من اللثام الكبار وما ظلمتهم الله. ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم قال ايضا متتابع النصح ويا قومي اني اخاف عليكم
يوم النند يعني يوم القيمة وسمى بذلك لعدة اسباب زكرها اهل التفسير قالوا لانه في هذا اليوم اذا زلزلت الارض - [00:06:49](#)

زلزالها وانشققت من قطر الى قطب وما جلت وارتجمت فنظر الناس الى ذلك ذاهبين هاربين ينادي بعضهم هم بعضا للاستغاثة وقال
اخرون ان ذلك اذا جيء بجهنم ذهب الناس يهربون منها يمنة ويسرة فتتلقاهم الملائكة - [00:07:18](#)

كيف تردهم الى مقام المحشر وذلك قوله تعالى والملك على ارجائها وقوله يا معاشر الجن والانسان ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السماءات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان نعم ولقد ولقد - [00:07:41](#)

قرأ يوم اني اخاف عليكم يوم النند بالتشكيل الدال من المادة البعير اذا شرد وذهب لان سيسبردون ويذهبون من هول الموقف يومئذ
نعم وقيل لان الميزان عنده ملك اذا وزن عمل العبد فرجح نادى باعلى صوته الا قد سعد فلان ابن فلان - [00:08:04](#)

سعادة لا يشقي بعدها ابدا. اللهم اجعلنا منهم يا رب وان خف عمله نادى الا قد شقي فلان ابن فلان اللهم لا تجعلنا منهم نعم وقال
قتادة ينادي كل قوم باعمالهم - [00:08:33](#)

فينادى اهل الجنة يا اهل الجنة. واهل النار يا اهل النار. وقال سمي وقيل سمي بذلك لمناداة اهل الجنة اهل النار. يقولون لهم ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا - [00:08:52](#)

قالوا نعم ومناداة اهل النار اهل الجنة عندما يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
ولمناداة اصحاب الاعراف اهل الجنة واهل النار كما هو مذكور في سورة الاعراف - [00:09:12](#)

وقيل انه سمي يوم النند لمجموع ذلك وهو قول حسن يجمع بنا الاقوال كلها لانه لا منافاة بينه يوم تولون مدربين ما لكم من الله من
 العاص. ذاهبين هاربين ولكن الى اين؟ كلا لا - [00:09:35](#)

الى ربكم يومئذ مستقر. ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر. ما لكم من الله من عاصم اي من مانع يمنعكم من بأس الله وعذابه ومن
يضل الله فما له من هاد - [00:09:56](#)

فلا فان الله جل وعلا من يضلله فلا هادي له ومن يهده فلا مضل له. في يوم تولون مدربين من زفير النار وشهيقها او هربا من هول ذلك
اليوم ومصاعبه فلا يجديكم ذلك شيئا - [00:10:15](#)

ولا تجدون من يعصكم من العذاب فتردون اليه وينالكم منه ما قدر لكم وما كتب عليكم ثم قال تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل
بالبيانات فما زلتكم في شك مما جاءكم به - [00:10:34](#)

حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسوله كذلك يضل الله من هو مسرف مرتب مرتاب ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات
يعني اهل مصر قد بعث الله فيهم رسولا من قبل موسى وهو يوسف عليه السلام - [00:10:57](#)

كان عزيز اهل مصر وكان رسوله يدعوه الى الله امته القط فما اطاعوه تلك الساعة الا لمجرد الوزارة والجاه الدنيوي لم يكونوا مؤمنين
حقا. وهذا قال تعالى فما زلتكم في - [00:11:20](#)

في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك اي مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا. اي ائستم فقلتم طامعين. لن يبعث الله من بعده
رسولا. هذا كان لكفرهم وتكذيبهم. كذلك يضل الله - [00:11:41](#)

من هو مسرف مرتب كالحكم هذا يقول لهم الله جل جلاله لقد جاء اباءكم يوسف من قبل موسى بالایات الواضحة والمعجزات
الباهرات فلم يزالوا في ريب من امره وشك من صدقه فلم يؤمنوا به - [00:12:01](#)

حتى اذا مات قالوا لن يبعث الله رسولا من بعده يدعوه اليه ويحذر بأنه عقابه التكذيب متواتر والعناد قديم والريب

دأب ابنكم الغابرين لكن الله جل وعلا قال - [00:12:24](#)

يعني نسب تكذيب الباء اليهم فكيف هذا مع قوله تعالى الا تزر وازرة وزر اخرى انما وجه هذا ان الامر متكافلة فيما بينها فينسب ما حدث من بعضها الى جميعها اذا توافقوا واتفقوا عليه - [00:12:45](#)

ال القوم على الاقرار او الانكار. من انكر فقد برى ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتاب كما جاء في قصص ثمود حين كذب قدار فعمر الناقة. فنسب التكذيب الى ثمود جميعها - [00:13:12](#)

اسمع قول الله تعالى كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروه فكذبوه فعقروها. الذي عقرها واحد لكنهم توافقوا داركوا وايدوا ودعموا فنسب العقر اليهم جميعا. وكان الهاك لهم جميعا. فدمدم عليهم - [00:13:34](#)

ربهم بذنبهم فسوها ولا يخاف عقباها من عاصم اي من مانع مرتاب اي شاك في دينه ويوسف كما هو كما تعلمون هو يوسف الكريم ابن الكريم ابن ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه - [00:14:04](#)

السلام كذلك الله جل وعلا يصل ولا يهدى من هو مسرف مرتاب جل جلاله. كذلك يصل الله من هو مسرف ارتكب كحالكم هذا ان مؤمن ال فرعون يحذر قومه من ان يضلهم الله كما اضل - [00:14:29](#)

قوم يوسف من من قبل فيحذرهم بأس الله وعذابه وينذرهم ان هم استداموا بغيهم. واستمروا على باطلهم وطفيانهم. ان يتحقق بهم ما حاقد بالاحزاب من قبل فالله دره وما اطيب موعظه - [00:14:51](#)

واسأل الله جل وعلا ان يوقفنا واياكم الى الصالح من القول والعمل. وان يجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا. اللهم امين وصليلهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى - [00:15:14](#)

سلام الله عليكم ورحمة وبركاته - [00:15:35](#)